مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٤/١

السادات بدأ محادثاته الهامة فى بون بجلسة عمل مع الرئيس شيل

الرئيس : مصر مصممة على اتباع طريق السلام العادل مع عدم اغفال عوامل الانفجار فى الموقف بسبب تعنت الآخرين

شـــيل : هنـــاك بصـيص مـن الأمـــل الآن للوصـول الى تسوية سلمية وعادلة للنزاع فى الشرق الاوسط لأول مرة

استقبال شـعبى ورسمى رائع للرئيس فى العاصمة الالمانية

بـون فى ٣١ ــ من بعثـــة الاهـــرام ــ

بـدأ الرئيس أنـور السـادات محادثاته الهـامة فى العاصمة الالمانيـة التى وصـلها اليـوم مبتـدئا جولتـه التاريخية التى سيزور خلالها فرنسـا والولايات المتحدة • فقـد عقـد الرئيس اول جلسـة عمـل فـور وصـوله بلقـاء مغلق فى السابعة مسـاء مع الرئيس فالترشـيل رئيس جمهورية المانيـا الاتحـادية بقصر الرئاسـة •

وسيركز الرئيس السادات فى محادثاته فى بون ،التى استقبل لدى وصوله اليها استقبالا رائعا حيارا على النقاط التالية :

١ ــ العلاقات الثنائية بين مصر والمانيا الاتحادية وتطورها ــ ٢ ــ التعاون التكنولوجى والاقتصادى بين البلدين
٣ ــ الدور الاوروبى وبالذات ، دور المانيا لتحريك مشكلة الشرق الاوسط وانعقاد مؤتمر جنيف
٤ ــ وضع تصور شامل بالنسبة للقضية العربية للوصول الى حل نهائى لها :

وقد اكد الرئيس السادات ، فى كلمة القاها فى مادبة العشاء التى اقامها الرئيس شيل تكريما له ، اصرار مصر على طريق السلام العادل ، وانها لا تغفل فى الوقت نفسه عوامل الانفجار الذى تحمله المرحلة الحالية لازمة الشرق الاوسط فى طياتها بسبب تعنت الاخرين

وقال الرئيس السادات ان هناك اتفاقا فى الراى بين مصر والمانيا الاتحادية على وجود ارتباط وتاثير متبادل بين منطقتى الشرق الاوسط واوروبا لان ما يحدث فى اى منهما يؤثر فى الاخرى ، مباشرة ، وكذلك ضرورة أن يكون البحر الابيض المتوسط بحيرة سلام تربط شماله بجنوبه .

وكان الرئيس شيل قد القى كلمة اعرب فيها من امله فى أن يوفق الرئيس السادات فى اتخاذ خطوة موفقة فى الطريق نحو سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط ، وقال انه يبدو هناك الان بصيص من الامل فى الوصول الى تسوية سلمية وعادلة لنزاع الشرق الاوسط وذلك لاول مرة خلال الفترة الطويلة التى القى فيها هذا النزاع بثقله على العالم .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات : البحر المتوسط يجب أن يكون بحيرة سلام تربط شماله بجنوبه

شيل : الأساس الذى ترتكز عليه علاقاتنا وثقتنا المتبادلة يضمن استمرار تطورها

تبادل الرئيس انور السادات والرئيس فالتر شيل الكلمات خلال مادبة العشاء التى اقامها الرئيس الالمانى « بالقصر الجمهورى فى بون » تكريما للرئيس السادات .

وفيما يلى نص الكلمتين :

كلمة الرئيس السادات

الصديق الرئيس فالتر شيل ..

سيداتى .. وسادتى ..

انه لمن دواعى سرورى أن تتاح لى فرصة اللقاء بكم مرة اخرى بعد أن كان لنا شرف الترحيب بكم فى القاهرة ثم اللقاء فى بون حيث استمتعت بضيافة بلادكم الجميلة وشعرنا بحرارة الاستقبال الودى من شعبكم العظيم ومنكم شخصيا .. وانتى أود باسمى واسم الوفد المرافق أن اكرر امتناننا لضيافتكم وما نشعر به من ترحيب ومودة ..

لقد لمست فى زيارتى السابقة وخلال محادثاتى معكم ومع الشخصيات السياسية المسئولة فى بلادكم اهتماما صادقا .. بتدعيم العلاقات بين بلدينا بل ومع العالم العربى . وقد اتت هذه المحادثات ثمارها فازدادت العلاقات توثقا فى كافة المجالات ووصلت الى مستوى يدعو للرضا بفضل الجهود المخلصة للمسئولين فى بلدينا .

واستطيع أن اؤكد لكم أن الشعب المصرى يدرك هذا التطور ويقدره حق التقدير لقد اتفق رأينا منذ البداية على وجود ارتباط وتأثير متبادل بين منطقتينا لا على اساس المصالح المتبادلة فقط بل أيضا لان ما يحدث فى اى منهما يؤثر مباشرة فى الاخرى وعلى أن البحر الابيض المتوسط يجب أن يصبح بحيرة سلام تربط شماله بجنوبه وعلى اهمية الحوار العربى الاوروبى كوسيلة لوضع اسس تفاهم وتعاون على المدى الطويل بين الشعوب الاوروبية والشعب العربى .

ومن خلال هذه الانطباعات نبعت فكرة قيامى بزيارة عمل لالمانيا الاتحادية فى وقت تبدأ فيه مرحلة حاسمة بالنسبة لحل مشكلة الشرق الاوسط .. مرحلة نصر فيها على طريق السلام العادل الذى اخترناه ولا نغفل فى نفس الوقت عوامل الانفجار الذى تحمله فى طياتها بسبب تعنت الاخرين .. وفى وقت نثبت فيه خطوات تجربتنا الديموقراطية التى لا نرى بديلا لها اوحيدا عنها .

هذه بالاضافة الى اتجاهنا الى ابعاد جديدة فى سياسة الانفتاح الاقتصادى والتعاون مع الدول الصديقة .. لهذا رأيت فى هذه المرحلة الهامة أن اتبادل الرأى مع الشخصيات المسئولة فى بلادكم التى تربطنا بها علاقات طيبة فى كل المجالات وتجمعنى صلات صداقة شخصية واثقا من تفهمهم لقضايانا وجهودنا من اجل السلام العادل ومن اجل مستقبل تسوده الصداقة والرخاء لشعوب المنطقتين العربية والاوروبية .

الصديق الرئيس شيل ..

أشكركم مرة اخرى على حفاوتكم ، متمنيا لكم كل صحة وسعادة وللشعب الالمانى الصديق كل تقدم وازدهار .

كلمة الرئيس شميل

سيادة الرئيس : أيها الصديق العزيز
السيدة المحترمة جيهان السادات سيداتي سادتي ..

قبل عام بالضبط وفي يوم ٢٩ مارس ١٩٧٦ قلت في بداية خطاب قصير انه قبل ٧٥٠ عاما اجتمع لاول مرة رئيس دولة المانى مع رئيس دولة مصرى لتبادل الاراء وكانت مناسبة هذه الكلمات هي زيارتكم باسيادة الرئيس لجمهورية المانيا الاتحادية .. ويسعدنى أن اسجل اليوم أن الفترة بين هذه اللقاءات قد تقلصت بشكل كبير .. وأود أن أسجل بسرور أن هذا لا يرجع الى تحسن امكانيات السفر منذ عصر فردريك الثانى والسلطان الكامل .. بل ان اعجابكم بقدر ما باسيادة الرئيس وباسيدتى الفاضلة ببلدنا .

ان مايؤكد انطباعى هذا ـ باعجابكم ببلادنا ـ ما سمعته من انكم ستعودون الى بلدنا بعد انتهاء زيارتكم للولايات المتحدة .

واننى لسعيد انا ومواطنى لهذا التعاطف بيننا .. وزوجتى تأسف لعدم تمكنها من الترحيب بكم اليوم هنا .. اذ انها الان مع أطفالنا فى النمسا لكنها رجتنى أن اقول لكم بان تعتبروا هذا البيت بيتكم فى هذه الامسية .

سيادة الرئيس .. ان زيارتكم لالمانيا فى العام الماضى واليوم هامة بالنسبة لى ورمزا لنوعية العلاقات القوية بين بلدينا .. واننى متاكد من ان الاساس الذى بنيت عليه ثقتنا المتبادلة والتى ترتكز عليه هذه العلاقات يضمن استمرار تطورها فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وبالتالى زيادة تدعيم الصداقة بين الشعبين المصرى والالمانى .

سيادة الرئيس .. اننا نرحب بكم هنا اليوم كصديق لالمانيا ونحن نعلم ان رحلتكم ليست لمجرد بحث العلاقات الالمانية المصرية والاوربية المصرية وحدهما فلاول مرة خلال الاعوام الطويلة التى القى فيها نزاع الشرق الاوسط بثقله علينا جميعا بدا فى الافق السياسى بصيص من الامل للوصول الى تسوية سلمية شاملة .

لقد قال « بسمارك » يوما أن رجل الدولة لا يستطيع أن يخلق الاحداث بنفسه ابدا .. ان كل ما يستطيعه هو ان ينتظر أن يرهف السمع الى ان يستلهم الخطوة من الله .. ومن خلال صدى الاحداث وعندئذ يقفز لاغتنام الفرصة .. وهذا كل مافى الامر .

سيادة الرئيس اننا نامل أن توفقوا انتم وغيركم من رجال الدولة المسئولين فى اتخاذ خطوة اخرى فى الطريق نحو سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط وهو ما نصبوا اليه جميعا .

ان امنياتنا الطيبة ترافقكم فى رحلتكم الى واشنطن .. وعلى هذا الامل الوثيق ارفع كاسى ياسيادة الرئيس وياسيدتى الفاضلة لنشرب نخب سعادتكم الشخصية ونخب الخير للشعب المصرى ونخب المستقبل المزدهر لشعبينا ونخب السلام

محادثات للسادات مع شميت

ويستانف الرئيس السادات محادثاته غدا باجتماع يعقده مع الدكتور هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا على مائدة الافطار فى الساعة الثامنة والنصف صباحا بقصر جيمنش حيث يعرض وزير الخارجية الالمانى على الرئيس نتائج الاتصالات التى اجراها فى واشنطن مع الرئيس الامريكى كارتر كما ومع وزراء خارجية دول السوق الاوروبيه ونتائج اجتماعه اليوم مع سيروس فانس وزير الخارجية الامريكية الذى توقف ٣ ساعات فى بون لاطلاع الجانب الالمانى على نتائج محادثاته فى موسكو .

وتبدأ المحادثات الرسمية بين الرئيس السادات والمستشار الالمانى هيلموت شميت بقصر المستشارية فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر غد ثم يعقد الرئيس ومستشار المانيا مؤتمرا صحفيا مشتركا بعد جلسة العمل يردان فيه على أسئلة الصحفيين ويحددان موقفهما من مشكلة الشرق الاوسط والتصور الشامل للتحرك المقبل بالنسبة لقضية الشرق الاوسط .

وسيقيم المستشار شميت مأدبة غداء تكريما للرئيس السادات تستمر خلالها المحادثات بينهما ، ثم يستقل الرئيس السادات بعدها طائرة هليكوبتر الى قصر « جيمنش » ، حيث يستقبل فى المساء السفراء العرب فى بون ثم اعضاء الجالية المصرية فى المانيا الاتحادية .

وكان الرئيس السادات قد وصل الى مطار كولون الحربى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وقد حلقت طائرات الهليكوبتر فى سماء المطار حول طائرة الرئيس تحية له ، وفور نزول الرئيس من الطائرة صفق له المستقبلون .

وبعد أن صافح الرئيس كبار مستقبليه من القادة العسكريين وسفير مصر فى بون استعرض حرس الشرف من ضباط البحرية الذى اصطف لتحيته فى ارض المطار ثم استقل طائرة هليكوبتر اقلته الى قصر جيمنش حيث ينزل طوال فترة زيارته لالمانيا .

وقد بدأت المباحثات بين الرئيسين السادات وشميت فى الساعة الثامنة الا ربعا من مساء اليوم فى اجتماع اقتصر عليهما بالقصر الجمهورى فى بون.

وكانت الطائرة الهليكوبتر المقلة للرئيس السادات والسيدة جيهان قد وصلت الى حديقة القصر الجمهورى فى حوالى الساعة السادسة والنصف حيث استقلا السيارة حتى مدخل القصر وحياهما الرئيس شيل قائلا، أهلا بصديقنا العزيز يسعدنا أن نراكم مرة أخرى بيننا . ثم اصطحب الرئيس شيل الرئيس السادات وسارا على البساط الاحمر الطويل الممتد عبر الحديقة حيث اصطفت ثلاث وحدات عسكرية المانية تمثل اسلحة الطيران

والبحرية والجيش .

وعزفت فرقة الموسيقى العسكرية تحية للرئيس السادات ، ثم تفقد الرئيسان حرس الشرف وبعدها وقفا فترة يبتسمان ويتحدثان بينما التقطت لهما عدسات المصورين العالميين الصور مسجلة اللقاء ..

ثم توجه الرئيس السادات والرئيس شيل الى مدخل القصر حيث صافحا الدكتور جينشر وزير الخارجية الالمانية وبعدها اتجها الى داخل القصر حيث بدأت المباحثات بين الرئيسين على انفراد

وبعد انتهاء جلسة المباحثات المغلقة بين الرئيسين أنور السادات ونالتر شيل انضم الرئيسان الى باقى المدعوين لحفل العشاء المحدود الذى اقامه الرئيس شيل تكريما للرئيس السادات والسيدة قرينته .

وقد اعتذر الرئيس الالمانى للرئيس السادات والسيدة جيهان لعدم حضور عقيلته السيدة ملدريد شيل بسبب اضطرارها للبقاء فى النمسا مع أطفالهما

والمعروف أن الرئيس شيل قد قطع اجازته التي كان يقضيها فى النمسا ليكون فى استقبال الرئيس فى بون واجراء محادثات معه .

وذكرت مصادر الوفد المصرى المرافق للرئيس السادات ان السادات اعرب عن ارتياحه لتصريحات الرئيس الامريكى كارتر الاخيرة التى اعلن فيها عن الحاجة لتسوية المشكلة الفلسطينية وانه يرغب ان تعلن دول اوروبا الغربية بشكل علنى تأييدها لاقامة وطن للفلسطينيين .

ومن ناحية اخرى ذكرت المصادر الرسمية فى بون ان الحكومة الالمانية ستبلغ السادات عن تقديم ما قيمته ٢٥٠ مليون مارك المساني من المساعدات الاقتصادية لعام ١٩٧٧ .

واوضحت هذه المصادر أنه من المحتمل تأجيل اجتماع اللجنة المشتركة الالمانية المصرية المخصصة لبحث موضوع المعونة الاقتصادية بسبب تغيب السيد اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بسبب وفاة والدته .

وكان الرئيس السادات قد غادر القاهرة فى الساعة العاشرة والربع من صباح اليوم فى طريقه الى بون مبتدئا زيارته الهامة لكل من المانيا الاتحادية وفرنسا والولايات المتحدة .

وكان فى وداع الرئيس السادات فى المطار السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب ، والسيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء ، والدكتور مصطفى خليل الامين الاول للاتحاد الاشتراكى ، والدكتور حافظ غانم نائب رئيس الوزراء ، والفريق أول محمد عبد الغنى الجمسى نائب رئيس الوزراء وزير الحربية ، والمهندس أحمد سلطان نائب رئيس الوزراء ، والوزراء ..

كما كان فى وداع الرئيس الدكتور محمود أمين عبد الحافظ محافظ القاهرة وقادة القوات المسلحة .